محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠٥
عن ستة اشهر	٠٠٦٥

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات
صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

المضحكات المبكيات

امور يضحك الجهال منهـــا
ويخشى من عواقبها الحكيـــم

كان بودنا ان لا نخوض في هذا الموضوع ولكن بعد التروي قلنا نحن مسلمون يهمنا كسائر اتباع الملة الحنيفية ان لا تكون الخلافة الكبرى الاسلامية العوبة بايدي بعض الدجالين وذوي الغايات

وطالما كبحنا عنان القلم عن الركض في هذا الميدان ما دامت مناقشات الصحف دائرة على محور الشخصيات التي لا تهم العموم ولا تنطبق على مبادي هذه الجريدة الحرة . بيد اننا نرى اليوم من دسائس ابي الهدى بالاستانة وغيرها ما ادخل مسالته في حيز العموميات التي تهم كافة المسلمين ولذلك وجب ان نقول كلمة في هذا الرجل التي يحق للامة العثمانية ان تعزي اليه جانبا عظيما مما اصابها من النكبات

كنا في بداية امر « الشيخ ابي الهدى الصيادي » نسمع انه رجل ينتمي الى الشرف وينتسب الى الشيخ الرفاعي وانه منقطع للتقوى وعمل البر ولذلك قربه جلالة الخليفة كما قرب آخرين ممن على شاكلته فقلنا هذه سياسة اسلامية من الحضرة السلطانية في استجلاب خواطر الامة العربية باسداء النعم الى نبلاءها ورزق ساقه الله الى الرجل والله يرزق من يشاء بغير حساب

ثم لم تلبث الليالي ان برهنت على خلاف ما كنا نتوهم فيه وعلمنا ان اعماله ليست خالصة لوجه الله وتايد هذا البرهان بالحروب الفضيعة التي اشهرها او اوعز باشهارها على بقية الطرق الصوفية ولا سيما الطريقة القادرية بما ادى الى تاليف الرسائل وتوالي الردود حتى صار اولياء الله مضغة في افواه من لا حق لهم في خوض عباب هذا اليم العميق وكادت ان تكون فتنة وشقاق بين طوائف امة هي بحكم شريعتها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

وخاضت اذ ذاك كثير من الجرائد في هذا الموضوع وتناولت ابا الهدى السن المحررين بين مادح وقادح فالزمنا الحيادة واسدينا النصح جهد المستطاع ودعونا الاحزاب المتفرقة الى نبذ الشقاق والتمسك بالعروة الوحيدة التي لا ينبغي لمسلم ان يتمسك بسواها الا وهي صورة الكتاب والسنة والاجماع كي لا تصير الامة الى ما كانت عليه سلطنة الروم في دور انحطاطها من الاعراض عن مسائلها الحياتية والتشبث بالمسائل الشخصية والمناقشات المذهبية. ثم قلنا في انفسنا ما هذه اول بلية اصيب بها الاسلام ولا اول ثلمة ظهرت بهيكل الشريعة في هذا العصر عصر البدع والفتون وعللنا النفس بانها سحابة تنقشع وظلمات تنجلي متى تغلب سلطان العقل على داعي الهوى ومتى تذكر الكل ان المومنين اخوة وان الله لا يهدي كيد الخائنين

وقد راينا منذ اشهر كثيرا من الصحف تخوض في امر ابي الهدى قليلها له واكثرها عليه فضحكنا من الاولى النافخة في ابواق مديحه والتنويه بشانه واستهجنا خطة الثانية التي سلقته بالسنة حداد وطعنت في نسبه وحسبه وما يتعلق بخصوصياته الذاتية مما لا يهم العموم ولا ينبغي للصحف الموقوفة على خدمة الصالح العام ان تخوض فيه

كنا نرى هذه الجلبة الغريبة ونحن لا نبدي حراكا ولا نحيد قيد شبر عما التزمناه من الحيادة الى ان تفاقم امر المسالة الارمنية وبلغت الى الحد الذي يعلمه القراء ثم اعقب ذلك عزل كامل باشا والتجاء سعيد باشا الى سفارة انكلتيرا ومحنة الكثير من نبهاء العثمانيين وفضلاء العلماء المقربين من حضرة السلطان المعظم فاتضح جليا ان في نظام الهياة الحاكمة بدار الخلافة ما يوجب الانتقاد وان للدسائس الخسيسة والغايات النفسانية والمطامع الدنية دخلا قويا في تلك الحالة السيئة التي احزنت عموم المسلمين شرقا وغربا

ولدى البحث والتدقيق تبين ان هذه الدسائس صادرة من افراد نبذوا مصلحة الدولة والملة وراء مصالحهم الذاتية وان زعيمهم وآخذ رايتهم باليمين هو « الشيخ ابو الهدى الصيادي » فراينا من الواجب الملي ان لا نثابر على تلك الحيادة بعد ان انتقلت مسالة الرجل من شخصية قليلة الاهمية الى دسائس سياسية يعلم الله كيف تكون عاقبتها على الامة الاسلامية ان لم يتداركها الله بالطافه الخفية

وقياما بذلك الواجب ودحضا لتمويهات الرجل سيما بالديار الافريقية نأتي على نبذة مما يبلغنا عن حركاته عسى ان تكون بين سحرة « الهداميين » ضربا من عصا موسى والله على ما نقول وكيل

لما حظي ابو الهدى بالتقرب من خليفة المسلمين للاسباب الدينية السياسية التي اشرنا اليها وراى ان جلالة السلطان كثير الوجس شديد الاحتياط على ذاته (وحفظ النفس واجب) راى ان هناك مجالا فسيحا يتسنى له الركض في ارجاءه وان الوقوف عند حدود طريقته الصوفية ليس من الحزم في شي كما ان الاقتصار على الذكر والاوراد سذاجة لا تليق بالنبهاء وذوي الالباب . فاقام نفسه جاسوسا كبيرا وقائدا عاما لجيش الجواسيس الضارب بانحاء دار الخلافة وبدهائه ودهاءه اوهم جلالة السلطان انه النصوح الامين والمخلص الوحيد واردف هذه الخطة « الشريفة » بخطة التدجيل والتهويل فاوهم السلطان ايضا انه عظيم الجاه قوي النفوذ في قومه يدل على ذلك ما جاء من المضحكات في احدى الصحف المستاجرة له من ان ثلاثمائة الف من ابناء العرب طوع امر ابي الهدى ونهيه . والذي يحزننا ويحزن كل مسلم ان دسائس الرجل واعوانه قرنت او كادت تقرن بالنجاح فان خطة التهويل التي سلكها مع الحضرة السلطانية جعلت جلالته في وجس مستمر حيث لا موجب للوجس واحتياط زائد في حين لا داعي الى شدة الاحتياط فكانت نتيجة هذه السياسة الناشئة عن خزعبلات ذوي الغايات ما ياتي

اولا قوة الضغط على المطبوعات الى درجة صيرت الجرائد العثمانية اضحوكة في عالم الصحافة فهي تخوض في الفلسفة والطب والروايات الغرامية وتركض في ميدان السياسة الاجنبية فيما ليس له مساس بالدولة العلية لكنها لا تفوه ببنت شفة فيما يتعلق بمصالح دولتها وامتها اللهم الا بالاطراء والمديح فهي من هذه الحيثية قليلة الجدوى عديمة النفع

ثانيا صرف الاموال الباهضة على طغمة الجواسيس وروسائهم مع ان الدولة في حاجة اكيدة الى تسديد مرتبات ماموريها الذي لا امل بدونه في تحسين الادارة وتنظيم المصالح العمومية على ان تلك الاموال الذريعة كان ينبغي صرفها في توسيع دائرة المعارف والاشغال النافعة ولاسيما تعزيز القوة البحرية التي كادت ان لا تكون شيئا مذكورا بالنسبة الى اساطيل الدول العظام

ثالثا فقد الثقة السلطانية حتى في اعز انصاره واصدق وزراءه واكثر الناس اخلاصا لعرشه ونصحا للدولة والامة ومن هذا القبيل ما نشرناه في ابانه من حادثة كامل باشا وسعيد باشا والشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ عبد الله النديم وعزت بك (حفيد فواد باشا الشهير) ومراد بك وغيرهم كل ذلك بدسائس ابي الهدى واعوانه

المثون اكبر الاخوين المتحدث عنهما وهو الشيخ الكاتب الاكتب ابو حفص عمر بن ابي الضياف خلال سنة ١٢٩٧ ! وبقي صاحب الترجمة فريدا مقبلا على ربه ومتجملا بالحلة التي كساه اياها ابوه محسنا للسيرة طاهرا للسريرة ملتزما حسن الخلق ومتحببا للخلق فزاده ذلك رفعة في نظر الناس وصار عزيزا وابن عزيز اغلى من الذهب الابريز والتفتت اليه الدولة بعين العناية فرقته الى الرتبة الاولى من الكتابة وعهدت اليه مصلحة حفظ الاوراق بقسم الامور الدنية فقام باعبائها الى ان دخلته العلل فظهر بجسمه الخلل والتزم بيته لمعالجة البدن وصار عائشا بالامل الى ان حل به محتوم الاجل واقبل على ربه عز وجل

وعند ظهر يوم الاربعاء الفارط شيعت جنازته بما يليق من الاكرام حضر مشهد ذلك زيادة على العلماء الاعلام ايمة الاسلام كل من جناب الشيخ باش كاتب و وزير القلم وجناب مدير العدلية بالحكومة التونسية ونحو الثلاثة آلاف نفس من اعيان السكان برد الله مضجعه ومهد في سماء الفردوس مقعده ورزق اهله صبرا جميلا وثوابا جزيلا

وردت لنا المكاتبة الاتية من احد اعيان جزيرة جربة فادرجناها بحروفها ونصها

جربة في ٢٥ رجب سنة ١٣١٣

ماثرة حسنة

اسس جامع بجربة بموضع يعرف قبلي حوانيت بن جباره بخمس الحبوبين والهنشير في ١٢ من ربيع الانور سنة ١٣١٠ على اسلوب جوامع الاحناف وتم بناءه في غرة ذي الحجة سنة ١٣١٢ واقيمت الصلاة فيه بعيد النحر في السنة المذكورة وكان هذا الجامع على ما احدث اعجوبة تلك البلادة لما حواه من التنميق والانشراح ومع ذلك فيحيط بالجامع المذكور صحن به كتاب يسع مائة طالب وزيادة مع ثمانية ببيوت لسكان الطلبة الحواليه وخزينتان للماء لاجل الوضوء بجنب بير جديدة احدثت مع الجامع المذكور مع مطهرة بجنب الخزانتين للطهارة مع تربة تفتح لوسط المسجد لنفس الموسس وعائلته فقط مع جنينتان بالنبات لصحن نافذتين الجامع من الشرق والغرب مشجرتين ثمارهما محبسة على المودب والطلبة والان يوجد بالجامع المذكور ما ينوف عن ثمانين طالبا منهم عشرون جواليه والباقون من الاهالي وبلغنا ان في عزم الموسس ان يحبس عقارا على هذا الجامع قيمته عشرة آلاف فرنك يصرف دخله على الجامع المذكور غير ان غالب جيران الجامع المذكور من المتعصبين بمذهب بني ابنظ فلما راوا ان الموسس جعل في الجامع المذكور اماما وخطيبا ومودبا من اهل السنة من مذهب الامام مالك امام دار الهجرة رضي الله عنه واخرج له امرا عليا في اقامة صلاة الجمعة فيه رسميا استشاطوا غيضا من ذلك واخذوا يشيعون في الفساد والنفاق والتعصب بما يضر كل ملازم لذلك الجامع بكيفيات يعسر بيانها خصوصا مع الموسس واحباءه حتى الان وقد ساءنا الحال حيث لم نعرف منتهى الامر ولذلك نستلفت انظار ارباب العقد والحل للذب عن شعائر الدين القويم وقمع اهل الشر والطغيان وان شاء الله لا نقف على تفاصيل النازلة نفيد حضرات القراء بما تقتضيه هذه الماثرة الخيرية من الثناء والاطراء

ع

(الحاضرة) ونحن نشارك حضرة الكاتب في احساساته وذوده عن حوزة بيت اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه ونرجو من عناية الحكومة ان تهتم بقمع يد الفساد واقامة قسطاس العدالة بين الافراد كما نشكر همة المحترم الوجيه التاجر السيد علي الكاتب موسس الجامع على هذه المنقبة الحسنة والماثرة المستحسنة ونسال الله ان يكثر من امثاله ويلهم ابناء الوطن الى النسج على منواله

وقد وقفنا في هذا الغرض على مقالة بجريدة النيل الغراء من قلم محررها الفاضل افاض فيها القول في هذا الموضوع وختمها بقوله «ونحن وان كان يسوءنا وجود مثل هذه الخلافات في المسائل الدينية فلا يسعنا الا استدعاء دقة انظار جهة الاقتضاء لحسم مادة هذا الخلاف الذي لا ينظره عاقل بعين الرضا

ذكرى العاقل
تنبيه الغافل

هي الرسالة الكريمة بل الدرة اليتيمة التي طالما عزمقتنها وتشوفت النفوس الى مرآها تاليف حضرة امير العلماء وعالم الامراء الامير الخطير السيد عبد القادر الحسني الجزائري الشهير « قدس سره » الفها عام ١٢٧١ هجرية وارسلها لعلماء فرنسا بطلب منهم وهي تحتوي على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة وفي كل باب فصل وتنبيه وخاتمة اما المقدمة ففي الحث على النظر وذم التقليد واما الباب الاول ففي فضل العلم والعلماء وفيه فصل في تعريف العقل الذي به ادراك العلوم وتكملة في القوى الاربع التي اذا اعتدلت في الانسان يكون انسانا كاملا وتنبيه في فضل ادراك العقل على ادراك الحواس وفصل مدركات العقل على مدركات الحواس وخاتمة في انقسام العلم الى محمود ومذموم . واما الباب الثاني ففي العلم الشرعي وفيه فصل في اثبات النبوة التي هي منبع العلوم الشرعية وتنبيه في معرفة النبي وما بالنبوة وخاتمة في المكذبين للانبياء . واما الباب الثالث ففي فضل الكتابة وفيه فصل في الكلام على كتابات الامم ومن وضعها وما يجري الى ذلك وتنبيه في بيان حروف الكتابة العربية وخاتمة في احتياج الناس الى التصنيف وما يتعلق به

ومن اطلع على هذه المباحث المهمة والمقاصد التي يتنافس في اقتنائها ارباب الهمة علم قدر فضل مولفها وسعة علمه وانه قد اتى بما لم يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق هذا وشهرته « قدس سره » غنية عن الاطناب

والرسالة مطبوعة طبعا نظيفا جدا على عدة نسخ بغاية الدقة والاعتناء والتصحيح على ورق كالورق وحرف بديع في نحو ١٤٠ صحيفة متوجة بترجمة حياته « طاب ثراه » عن اوثق المصادر وتسهيلا لاقتناءها عينا ثمن النسخة فرنك واحد يضاف على ذلك عشرة صانتيم اجرة البريد وهي تباع في دكان السيد سليمان الحمار الكتبي بالكتبية عدد ٢٥ بتونس

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

الذين لا يهمهم الا جر المنفعة الذاتية وان كان في ذلك خراب العالم

رابعا لما كان سمو عباس باشا خديوي مصر بالاستانة العلية في رحلته الاخيرة اصيب هو ايضا بسهام تلك الدسائس الدنية حتى كاد ان يضيق صدره وتسوء طويته لو لم يكن لحسن الحظ وافر العقل مستنير البصيرة شديد الحمية الملية لا تاثر فيه سفاسف السفهاء ودسائس المفسدين. وقد شاع اذ ذاك على الالسن ان للذهب الانكليزي والسياسة البريطانية يدا جائلة في تحريك تلك الدسائس لاغراض يفهمها كل لبيب

خامسا يعزي الناس الى هذه السياسة الاحتياطية سكون الاسطول العثماني بمياه البوسفور وعدم جولانه في البحور مع شدة الحاجة الى ذلك لحراسة السواحل العثمانية من جهة واظهار الراية السلطانية وشعارها الملكي في الممالك الاجنبية من جهة اخرى

سادسا ويقال ايضا ان من نتائج تلك السياسة منع حامية الاستانة من اجراء التمرينات النارية وقد رايت ما صرح به الجنرال غولتس باشا الالماني بخصوص تلك التمرينات المعدودة من اهم الاصول الحربية

هذه نبذة من الاحوال المحزنة الناشئة عن دسائس ذوي الاغراض الذاتية وفي مقدمتهم ابو الهدى الصيادي فانت ترى ان حياة الرجل من حيث تاثيرها في الامور الدولية مصيبة كبرى على الامة العثمانية والخلافة الاسلامية

اما المضحكات في هذا الباب فمرجعها الى ما نشاهد في اعمال الرجل من الشعوذة والتدجيل بجميع الطرق التي يخالها موصلة الى اغراضه فمن ذلك انه لما راى افتضاح دسائسه وقيام الفكر العام الاسلامي ضد حركاته المضرة بالدين والامة طرق ابواب كثير من الصحف العربية للدفاع عنه والتنويه بشانه فلم يحصل على طائل الى ان اسعفه البخت بالعثور على جريدة النيل الغراء فاستدعى مديرها الفيلسوف الاديب الى الاستانة وافاض عليه النعم والارزاق حتى استماله « في الظاهر » الى اغراضه ولذلك صرنا منذ اسابيع نرى اعمدة هذه الجريدة مفعمة بمديح ابي الهدى وتعظيمه فتارة تسميه « حضرة العلامة الاشهر والفهامة الاكبر كوكب العترة المحمدية الازهر وبدر السلالة الاحمدية الانور وفرع الدوحة الرفاعية الاطهر صدر الصدور العظام !!... الخ » وتارة تاتي بعمود نسبه وسلسلة آبائه وتفرغ ما بجعبتها من العبارات الطنانة للتنويه بشانه وآونة تختتم مقالاتها « الهدائية » بقولها « والسلام على من اتبع الهدى » واخرى تقول ان ثلاثمائة الف من المسلمين طوع امره ونهيه الى غير ذلك

وكان صاحب النيل لا يشعر بالضرر الذي يلحق ابا الهدى بهذا الاطراء الغريب وذلك ان دعوة الناس الى اتباع الهدى (او ابي الهدى على حذف المضاف) يدل على ان للرجل مطامع اشعبية في دعوى المهدوية او التجرا على عرش الخلافة الاسلامية اما مسالة الثلاثمائة الف من المسلمين المنقادين لاوامر ابي الهدى فلو صحت لجرت على المسكين بلية كبرى ولانزلته من اوج الانعامات الشاهانية الى الموت الاحمر والحتف الذي ما وراءه حتف لان التفاف تلك الجموع عليه يدخله في صف زعماء الفتن الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا بحيث يمكن ان يساق الى جريدة النيل قول بعض الادباء بتصرف اقتضاه الحال

جاوزت في مدحه حدا اضر به
من حيث قدرت ان المدح ينفعه

ونحن لا نلوم حضرة الفيلسوف حسن حسني على سلوك هذه الخطة الجديدة بعد ان اعلن في العدد السابع والثلاثين من جريدة النيل انه يرفض كل رسائل المديح والمطاعن الشخصية وما يعين على الوصول الى الغايات الذاتية فانا على علم مما شمله من الانعامات السلطانية بواسطة ابي الهدى (وهو اهل لذلك الانعام) فلا غرو ان نرى لسان حاله يقول

افادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا

على انا لا نشك في ان ضمير حضرة السيد حسن حسني صاحب الافكار النيرة والادراك القوي لا يعتقد حرفا واحدا مما يخطه قلمه وينطق به لسانه اضطرارا وانقيادا الى حكم الزمان والمكان

اذا لم تكن الا الاسنة مركبا
فلا يسع المضطر الا ركوبها

ولكن نلومه ويلومه كل عاقل على وصف الرجل بالعلامة والفهامة وما شاكل ذلك مما لا ينطبق على حقيقة الواقع ونلومه على تحرير القصائد الفصيحة ونسبتها الى ابي الهدى كالقصيدة التي سماها الفريدة العصماء في مدح الحضرة السلطانية ولم يخجل ابو الهدى من الرخصة الى محررها بتقديم مدحه الذاتي على مدح متبوعه وولي نعمته الاعظم مما يشف عن وقاحة كبرى وتدجيل قبيح كقوله قبل التخلص الى مديح السلطان ما نصه

ولي مجد يثبتني ولــــولا
سوابقه لمت مع الضــــلال
يجاذبني الى العلياء بيــت
تسنم اهله هام المعـــــالي

وخلاصة القول يا جريدة النيل ان شرف ابي الهدى او دناءة اصله لا يهم الاسلام ولا المسلمين فهو لا يقدم مالية الدولة ولا يحرك اساطيلها ولا يحرر مطبوعاتها ولا يزيل ما بادارتها من الامور الموجبة للانتقاد والذي يهم الامة ولم تتعرضي اليه ايتها النيل هو ما اسلفناه من المضار المالية والسياسية والعسكرية التي لحقت الدولة بدسائس ابي الهدى وامثاله فان كنت تنكرين تلك المفاسد فاقسمي بالله ورسوله « وحياة السلطان المعظم » ان ليس لابي الهدى ادنى يد ولا تداخل في شيء مما سردناه في هذه العجالة انموذجا لضرر الدسائس والاغراض فان فعلت تكوني قد خدمت الرجل باحسن واجدى من جميع ما حشوت به اعمدتك من المسائل الشخصية والمدائح الهدائية التي لا دخل لها في المصالح العمومية اما تعرض جريدة النيل الى الصحف المجردة عن الاغراض المخلصة في خدمة الملة والامة فنرجي الكلام عليه الى فرصة اخرى والحق يعلو ولا يعلى عليه

ص٠

حوادث خارجية

تحالف الدولة العثمانية والروسية

قرانا في احدى الجرائد الفرنسوية ما نصه ادرجت جريدة البل مل غازت الانكليزية خبرا بلبل الافكار وادهش الالباب حاصله ان الدولة العثمانية والدولة الروسية عقدتا محالفة هجومية دفاعية فلم يصدق بهذا الخبر اهل المعرفة ورجال السياسة بعواصم اوروبا ولكن من سبر الحوادث الاخيرة بعين التبصر ورمق تاريخ الدولة العثمانية بعين الدقة والانتباه تبين له بلا ريب ولا اشتباه ان هذا الخبر ليس ببعيد الاحتمال وان كنا لم نقف على مضمون تلك المعاهدة حيث كانت اسرار السياسة الدولية لا تتناولها ايدي العموم ولا تقتنصها صحف الاخبار فقد دلنا تاريخ الدولة العثمانية على انه كلما ضاقت المذاهب بالسلطان المعظم واساء له اعداءه اساءة بلغ بها حد الاضطرار ومظنة التلف بادر بالقاء نفسه في يد معادي اولئك الاعداء واستلاذ بهم في رفع الاخطار وقد بلغت السلطنة العثمانية في هذه الاوان الاخيرة باضرام انكلترا لنار الفتنة الارمنية الى حد من الضيق والشدة اشرفت به على الاخطار وتكبدت مشاق وتكاليف لا تخفى حتى كانت خائفة على وجودها وبموجبه فلا غرو ان رات الحضرة السلطانية ان الطريقة الوحيدة للامن من المخاوف التي المت بها في الاشهر الاخيرة هو الاعتماد على الدولة الروسية فهما دولتان ركضتا جميعا في ميدان القتال وتواجهتا فيه بالمحاربة ومع ذلك ضمن التاريخ تحالفهما سابقا فقد كان البطل الشهير ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا زحف بعساكره على الاستانة سنة ١٨٣٢ على عهد ساكن الجنان السلطان محمود واشرف على الاستيلاء عليها لولا ان ركن السلطان محمود الى القيصر نيكولا الاول فامر القيصر اذ ذاك الجنرال اورلوف بان يجرد خمسة وعشرين الف مقاتل يتجاوز بهم بلاد الاناضول ويضرب بهم على اعالي هنكار اسكله سي على ضفة البوغاز امام بيوك دره وبتداخل الروسيا جنح محمد علي الى الصلح وعلى اثر ذلك امضى كل من الروسية والدولة العثمانية معاهدة هنكار اسكله سي . وهل المقصود من المذاكرات الجارية الان تجديد هذه المعاهدة وهي كما لا يخفى قاضية بتسلط الروسية بالحماية على الممالك العثمانية فاهتزت جرائد انكلتيرا لهذا الخبر ودست دسيسة لفرنسا بقصد تضليل الافهام وتشويش العقول حاصلها ان الروسية تقصد اركاز قدمها بالبحر المتوسط حيث كانت الدولة العثمانية منحتها ثغر اسكندرونة وهو (زعم باطل)

وافادت مكاتبة من لندرة ان سفارة الدولة العثمانية بها كذبت تكذيبا قطعيا ما اشاعته جريدة البل مال غازت من عقد المحالفة المشار اليها

مصر

قرانا بمزيد السرور في جريدة الوقائع المصرية وهي الصحيفة الرسمية بمصر ان صديقنا ووطنينا الفاضل الماجد السيد محمد بيرم الكاتب الخصوصي لمستشار الوزارة الداخلية المصرية ارتقى الى الرتبة الثانية وهي رتبة تخوله لقب « بك » فنقدم لصديقنا خالص التهنية ونرجو له مزيد الترقي في ظل الحضرة الخديوية

دسائس ابي الهدى

تاييدا لما اسلفنا في حق هذا الرجل ناتي على النبذة الاتية التي نشرتها جريدة المويد الغراء تحت عنوان « رسل ابي الهدى في مصر » وهذا نص ما به الحاجة

لم يكتف الشيخ ابو الهدى المشهور بدسائسه في الاستانة العلية بما احرز هناك من السطوة والنفوذ اللذين حصرهما في معنى تعظيم ذاته والسعي وراء غاياته الخصوصية لا يبالي باذى خلق الله في طريق الحصول عليها بل لا يبالي خربت الدنيا او عمرت وسعدت الدولة او شقيت ما دام هو على منصة علائه يقضي ما يريد قضاءه من المابين ويعمل لشهواته بمشيئته

بل اراد ان يتخذ له في كل قطر من الاقطار الاسلامية شيعة يستنفرها عند الحاجة لنصرته حتى اذا سقط في يده من جهة انتشلته يد من جهة اخرى

ونحن لا نرى راي بعض المبالغين من ان حضرة الشيخ ابي الهدى يحاول ان يدعي المهدوية في الارض او تنزع به وساوسه الى توهم الاستطالة على تاج الخلافة يوما ما وانه لذلك ينشئ الشعب المتشيعة له في كل واد ولا نقول ان في التعبير عنه « بالحضرة الهدائية » كما يكثر اليوم في الصحف المحازبة له او في موافقة لفظي ابو الهدى ومهدى بحساب الجمل رمزا الى ما ترمي اليه اماني الشيخ

ولكن نقول ان الشيخ كثير الهواجس على نفسه كثير التاثر من كل ما يقال فيه كثير المضارب امام خصومه كثير الجشع في انانيته فهو لاجتماع الكثرات فيه يريد ان يكثر من العدة والعدة للموازنة بين ما له وما عليه

وقد رزقه الله اناسا يسخرون له كما تسخر الالة الصماء في يد العامل بطائل النائل او قصيره ومن اولئك المسخرين له شيخ وفد على مصر منذ بضعة اشهر يسمى الشيخ كمال الدين لا نعرف من صفاته الا ما سمعناه عنه انه جاء يدعو الناس الى كلمة استاذه فاخرج جريدة القاهرة الحرة على نفقة ـ الحضرة الهدائية ـ واستاجر بعضا من الصحف المكتوب عليها (معدة للايجار)

ريداب في الدعوة الى شيخه والناس تذكر من وسائط الدعوة كثيرا من الامور ليس هذا ل بسط الكلام عنها

وقد كان من هذه الوسائط ما استوجب قيام ع مشايخ وخلفاء الطريقة الرفاعية في العاصمة ه حتى سالوا الحكومة ان تخرجه من هذه بار اتقاء للفتنة ولا نطيل الكلام ايضا على هذا ضوع بل نقتصر منه على نشر صورة كتاب له سماحة السيد البكري منذ ايام الى سعادة افظ مصر بشانه قائلا فيه ان استمرار هذا الشيخ خطته التي هو عليها مضر من جهة ومخالف امات الصوفية من جهة اخرى وختم كتابه تلفات نظر سعادة الحافظ الى اجراء ما يلزم ذلك الشيخ حفظا للنظام وهو اعتراف صريح حضرة شيخ مشايخ الطرق في الديار المصرية في عمل ذلك الشيخ رسول ـ الحضرة الهدائية ـ مصر مجلبة للضرر وخطرا على النظام العام

ايطاليا والحبشة

حمى وطيس الحرب التي تجشمتها ايطاليا لتها على مملكة الحبشة وذلك استخفافا بهذه ة الافريقية التي نالها من الخطوب ما كنته دور انصار المدنية ولقد مدت ايطاليا يد الاطماع ولت لها نفسها حب الاتساع وحسنت لها يفتها الغدارة انكلتيرة المكارة لذة الانتصار في شسع من الاقطار وراق لذوى المطامع من البلدان ـارت الدول العظام في ميدان المشروعات ربية والاقدام على الفتوحات الاستعمارية ت ستار حب نشر لواء الحضارة وتوسيع نطاق نية واشعارا بان الامة الايطاليانية بلغت من ة الشان وعزة الجانب والمكانة ما لم يبق ه سبيل الى الاستكانة فنالت من مخايل القوى يبا ومن حضرة المجتمع الاوروباوي مكانا يا حسن لها حب الاطماع وحاد بها عن طريق كتفاء والاقتناع ولسان حالها يقول ومن لم يظلم اس يظلم فركبت صهوة الفتوحات وتورطت حرب لا مخلص لها منها الا باقتحام العقبات جشم الصعوبات وبذل النفس والنفيس مع طارة الموقف واكفهرار افق النجاة ولذلك لم اعوا وبرعوا عن اجراءاتهم الحربية بالاصقاع بشية بعد هزيمة اديغرات وارسلت حكومة طاليا النجدات والمهمات وفي هذه الاثناء حاصر بشة قلعة مكلي اهم قلاع الحبشة التي احتلها لونيل غاليانو بحامية تبلغ ١٥٠٠ مقاتل بين باط وعساكر وبعد ان جرعها منليك بعساكره اشد رعات وال امرها الى اشد الحالات امنها على جاة بشرط تسليم القلعة فسلمها الامير الاي يطالياني طلبا للنجاة فكانت نتيجة هذه المعمعة جلاء الايطاليان عن قلعة كانت حاكمة لاهم هات ومن اعجب ما تكشفه الحوادث تجيله اطوار النوائب ان الايطاليان حبا لوان وتشجيعا لبني جلدتهم في ما قرب او بعد الاوطان عدوا هذه العزيمة غنيمة فرقصت افلهم الرسمية فرحا ورنت مندوباتهم الشعبية طربا ومدحا وطنطنت جرائدهم عجبا لحادث اودع في تاريخ الهزائم وان كسته البسالة الايطاليانية بمقاومة الحامية واقتحامها الاخطار ثوب الثبات والوثوق والتدرع بالصبر في العزائم فزخرفت الازقة والمحلات العمومية في المدن والبلدان وعلت ضجة الفرح بين طبقات الاوطان نعم من المسلم ان فوز حامية مكلي بالنجاة من باب ارتكاب اخف المضرات ومن الحوادث التي تعود على ايطاليا بالفائدة من حيث سلامة كتيبة من كتائبها غير ان بين الظفر والاخلاء بونا بعيدا لا يخفى على كل ذي لب سليم ولكن الايطاليان حاولوا التمويه على العقول وادخال الغير المعقول في قالب المعقول فلم يحظوا من افكار العموم بالقبول وهناك نتيجة تقتضي الظروف الحالية باستنتاجها من الحوادث الحالية وهي ان النجاشي ليس على ما يدعيه مزاعميه ويفوه به اعداءه من التوحش وضعف الحال وتفرق الكلمة فقد برهن باعداده للكتيبة الايطاليانية التي شملها عفوه وحفتها مكارم اخلاقه البغال والرجال واللوازم لنقل المرضى والجرحى وغيرهم انه رجل شهم اقرب الى الانسانية منها الى الوحشية بل الى الحلم منه الى الفتك والقساوة وبانتصاره على عساكر ايطاليا المتمدنة المنظمة انه قادر على الدفاع عن حوزة اوطانه ان لم نقل قادر على قهر عدوه وحينئذ فقد تبين لك ان ايطاليا اوقعتها حليفتها الخداعة في ورطة لا تنجو منها الا بالثمن الغالي فقد جاء في خبر ان حكومة ايطاليا بصدد اعمال الفكر في ايجاد طرق مالية لمواجهة المصاريف التي تقتضيها الحرب الافريقية والمشاع ان ايطاليا عازمة على عقد قرض يبلغ مائتي مليون من الفرنكات للقيام بتلك المهمات

اما ما جاء به الخبر من ان المخابرة جارية بين الحبشة وحاكم عساكر ايطاليا ببلادهم لابرام الصلح فامره موكول الى الحوادث فقد اطبقت جرائد ايطاليا على ان شروط الصلح التي بعث بها الى منليك هي استرجاع ما خرج من يد ايطاليا من الاوطان والمواقع قبل وقيعة اديغرات والاعتراف لايطاليا بالحماية على سائر مملكة الحبشة ولكن من علم ان النجاشي انما شرع في هذه الحرب بعد استعداده لها ثلاث سنوات انتفاضا من غبار تلك الحماية وتنصلا من ذل التبعة واليد الاجنبية وانه له انتصاران على اعدائه تعجب من مهاترة الجرائد الايطاليانية وايقن ان هذه الفخفخة لا تزعزع من عزائم الحبشة شيئا

وقد توجه المسمى فلتر السواح لمعسكر منليك رسولا من طرف الجنرال باراتياري قايد العساكر الايطاليانية ليفاتحه في شان عقد الصلح بين الطرفين فرجع بمكتوب من منليك الى الجنرال الموما اليه يشف عن انفته وشماخته وعن صعوبة ابرام الصلح بما نصه

ارسل لي مفوضا اثق به فيمكن لي ان اذاكره في شان الصلح ان ناسبني وقد اطلقت عنان الحرية لحامية مكلي والحال انه كان من الهين علي ان اسحقها سحقا كما سحقت حامية امبا الاجي

اما من كتيبة الكلونيل غاليانو التي خرجت بالحياة والاسلحة من قلعة مكلي فقد افادت الاخبار الاخيرة انها وصلت الى معسكر الايطاليان الضارب على خمسين كيلومترا من القلعة وتلقاها الجنرال براتياري بغاية الترحاب والفرح ولكن ثبت ان ملك الحبشة مسك منها تحت يده على بعض ضباط رهنا الى ان تتقرر شروط الصلح بين الجانبين وذلك في مقابلة احد ابناء العائلة الحبشية الملوكية الذي وقع في قبض الحكومة الايطاليانية

فتحصل لك من ذلك ان حكومة ايطاليا اصبحت مشغولة الفكر مبلبلة البال من مآل هذه الحرب التي اصبحت تلعب بناموسها وتعبث بشرفها المالي فهي تقدم رجلا وتؤخر اخرى وان هذه المصيبة الدهماء حالت دون اعتضادها لمطامع انكلتيرا وتطاولها على من ناوتهم بالعدوان في هذه الاحيان

رسالة من باريس

قد راينا من خدمة العموم نظرا لاتساع دائرة الحوادث السياسية في الظروف الحالية ان نقيم مكاتبا بعاصمة الديار الفرنسوية ليفيدنا على التواتر باهم الحوادث والاخبار التي تتناقلها جرائد اوروبا وبالمفاوضات المهمة التي تجري بمجلس الامة وغيره من النوادي السياسية بخصوص البلاد الاسلامية عموما والمملكة التونسية خصوصا وقد وردت الينا الرسالة الاولى من حضرة مكاتبنا الفاضل فبادرنا بادراجها تفكهة لحضرة القراء وهاك ترجمتها

يوم السبت في ٢٥ يناير ١٨٩٦

ان الاسبوع الفارط لم تتخلله حوادث ذات شان ولذلك اضطررت لان اخبركم عن احوال بلاد هند الصين الفرنسوية فان واليها المسيو روصو تفاهم اخيرا مع اللجنة التي كلفت بالنظر في مسالة قرض الثمانين مليونا لتصرف في بقايا بلاد التونكين وفي مصالح عمومية واذا اعتبرنا ما سيصرف حقيقيا من المبلغ المذكور في ضروريات ذاته المستعمرة فانه لا يتجاوز الثلاثين مليونا وهو مبلغ ليس بكاف للقيام بمصالحها على ان المسيو روصو الح في طلب مد خطوط حديدية تجمع بين قاعدة التونكين وبين مدينة نشام قبل تكميل الخطوط السابقة التي هي في الحقيقة كافية في هذا الوقت

قد تلقى الناس بعلائم الرضى نتيجة الاتفاق الذي امضته اخيرا حكومة الجمهورية مع انكلتيرة بشان املاكهما بهند الصين وعلى الاخص الفقرة المختصة من ذلك الاتفاق بالمعاهدة التجارية بين تونس وانكلتيرة لانه من الان فصاعدا دخلت تجارة انكلتيرة مع تونس في دور ثان وتيسر لدولة الجمهورية جعل ادوات كمركية نسبية بمعنى ان الدولة الفرنسوية بما لها من حقوق الحماية على تونس تكون بضائعها ممتازة في الدخول للمملكة وبقي لانكلتيرة موارد جزئية للانتفاع من تجارتها مع تونس

لم تزل الالسن تتناقل احاديث نازلة العسكري (لوبودي) وقد اذن حاكم البحث للموقوفين ان يتقابلوا مع ذويهم ووكلائهم ومن جملة اولئك مدام (رزنطال) المشهور باسم (جاك سان سير) من مشاهير كتبة صحيفة الفيقارو فقد توجهت للحاكم مسيو (ميار) وطلبت منه ان يخلي سبيل زوجها بضمان بدعوى ان زوجها المذكور منحرف المزاج فرفض الحاكم مطلبها ورخص لزوجها ان ينتقل لمستشفى السجن ليعالج نفسه ـ واما ما يخص الاكتشافات والتحقيقات بمحلات المقامرة فانها في كل يوم تكشف عن خبثة ودسيسة اهم من التي قبلها

اصطدم صبيحة الامس قطاران بسبب تكاثف الغيم فانكسرت العربات ودخل الفزع في قلوب الركاب فمات احدهم وجرح منهم كثيرون وقد ابتدي في البحث القانوني عن سبب ذلك وتاخر مسير الارتال واليوم عاد الى مجراه

تلمسان في ٥ شعبان سنة ١٣١٣

كل نفس ذائقة الموت

يوم الاحد الفارط الموافق ١٧ رجب فجع العالم الاسلامي عموما ومدينة تلمسان خصوصا بوفاة العالم النحرير والفاضل الناسك الشهير حافظ ناموس الشريعة وقفل ابواب الذريعة الرجل الصالح المرشد الى اقوم المسالك واهم المصالح استاذ المدرسين والقراء وفارس ميدان الافتاء بلا امتراء النزيه العفيف الخير البركة الشريف الشيخ سيدي محمد بن احمد الحرشاوي اسكنه الله فسيح الجنان وافاض عليه شآبيب الرحمة والغفران ونفع ببركاته في سائر الاوقات والاحيان فدك جبل الجهبذة والتحبير وانثال ركن البراعة والتحرير . وتقطبت الوجوه في المدن والامصار وطار خبر منعاه بطيران صيته الشائع في جميع الاقطار كيف لا وهو الرجل الصالح والزناد القادح الذي عم الملاء نفعه وفضله واشتهر في الافاق ذكره ونبله قضى رحمه الله سبع وستين من عمره في قراءة العلوم والاقراء والقيام بالاعمال الصالحات والارشاد الى ما فيه الرضاء جامعا بين الشريعة والحقيقة سالكا بمريديه مسلك شيوخ الطريقة السمحاء الشاذلية حتى غدت فضائله للعيان جليه وانتفع من مورده العذب خلق كثير تظلهم سماء عمالتي وهران والجزائر والايالة التونسية فجميعهم كانوا لارائه ينقادون وعن حسن مسلكه لا يحيدون وله تآليف شتى في الفقه والتوحيد والادب وكرامات لا تستقصى ومن غد اليوم احتفل اهالي مدينة تلمسان بلحده وكانت العيون تبكي دما لخطب فقده ، فعم البكاء والنحيب وشمل الاسف البعيد والقريب وازدحمت الخلائق تبركا بحمل نعشه وحمل على الاعناق الى محل رمسه من علماء المدينة واعيانها واشرافها وصلي عليه بمقبرة امام التوحيد العارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي انس الوحيد وبها دفن برد الله ضريحه واسكنه من الجنان فسيحه وكان من بركة الشيخ وخفي الاسرار ان انزل في ذلك اليوم